السلطة الاسرائيلية ، التي تبدي حساسية تقليدية واضحة تجاه قيام تنظيمات عربية قومية في اسرائيل ، المس به او التعرض لنشاطه ، اذ ان البلديات والمجالس المحلية ليست هيئات شرعية فقط ، بل ان السلطة مضطرة الى التعاون معها لضمان حسن ادارة القرى والمدن العربية وحل مشكلاتها المعيشية اليومية، وما يتعلق باوضاعها عامة ، حاضرا او مستقبلا · ونتيجة لوضعه هذا ، تصرف الاتحاد ، منذ اقامته ، من خلال « ثقة بالنفس » واضحة ، ولم يمر وقت طويل الا ووجد نفسه يتصدى لمشكلات وقضايا عديدة ، يبدو ان بعضها ليس بالضبط ضمن صلاحياته· فقد كان الاتحاد ، مثلا ، احدى الهيئات البارزة التي عملت على تنظيم اضراب « يوم الارض » (١٩٧٦/٣/٣٠) ، احتجاجا على مشاريع مصادرة الاراضي العربية في الجليل (٢٩) · ونتيجة للاضطرابات التي وقعت يومذاك ، قامت الحكومة الاسرائيلية ببحث موقفها تجاه العرب في اسرائيل مرة اخرى ، وقررت ، في اواخر ايار ١٩٧٦ ، الاستمرار في سياستها السابقة الهادفة الى « دمج » العرب في المجتمع الاسرائيلي ونشاط الدولة عامة « على اساس المواطنية الكاملة والمتساوية ومن خلال مراعاة وحدانيتهم الدينية والثقافية » (٣٠) · الا ان رؤساء المجالس لم يقبلوا بهذا القرار ، فاحتج وفد منهم ، اثناء مقابلته لرئيس الحكومة رابين في اواخر الشهر نفسه ، عليه ، ثم تقدموا بمذكرة ، في اواخر حزيران ، طالبوا فيها اخذ « واقع العرب القومي » بالاعتبار ، عند تقرير السياسة الرسمية بالنسبة لهم (٣١) · ومنذ ذلك الوقت راح بعض رؤساء المجالس المحلية يتحدث عن الحقوق القومية للفلسطينيين في داخل اسرائيل ايضا (٣٢) · وقبيل الانتخابات العامة الاخيرة للكنيست التاسع ، في ايار ١٩٧٧ ، تحالف رؤساء المجالس المحلية العربية مع راكاح وجزء من الفهود السود ، فشكلوا قائمة انتخابية جديدة ، هي القائمة الديمقراطية للسلام والمساواة (حداش) ، التي خاضت تلك الانتخابات وحصلت على ٥ مقاعد في الكنيست ، كان أحدها من نصيب حنا مويس ، رئيس المجلس المحلي للرامة ، باعتباره « ممثلا » للاتحاد ·

واذا كان اتحاد رؤساء المجالس المحلية العربية نوعا من قيادة محلية جديدة للعرب في اسرائيل ، يمكن وصفها بانها « معتدلة » ، تتصرف في تعاملها مع السلطات الاسرائيلية من خلال المثل القائل « ضربة على الحافر واخرى على المسمار » (وقد يكون احد الاساليب الرئيسية لذلك أضطرار رؤساء المجالس ، من ناحيتهم ، الى التعامل مع الاجهزة الاسرائيلية المختلفة ، بحكم مناصبهم ومسؤولياتهم تجاه قراهم ومدنهم وسكانها) ، فهناك ايضا قيادة ، او ، على وجه التحديد ، تيار آخر ، وان كان ذا تشعبات عديدة ، يختلف عنها من حيث موقعه وموقفه السياسي ونظرته الى الصراع العربي ـ الاسرائيلي · ويضم هذا التيار العناصر الاكثر راديكالية ، واحيانا تزمتا ، بين العرب في اسرائيل ،